

الإيمان باليوم الآخر



والجنة والنار



إعداد

عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر

العلم الصحيح

www.al-badr.net

رزقنا الله وإياكم الجنة، وأكرمنا وأكرمكم بدخولها، اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل.

والجنة معدة لأهلها مهية لمن سعى لها سعيها، يقول الله تعالى:

﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٢) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَنُظُمِ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٣) وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَجَسَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا الذُّنُوبَ مِنْهُ وَمِن يَغْفِر الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٣٥) أُولَٰئِكَ جَزَاءُهم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيَعْمَلُونَ فِيهَا أَخْرَارًا لِّلْعَمَلِ (١٣٦)﴾ [آل عمران].

ويقول الله تعالى: ﴿وَمَن يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَدْخُلْهُ جَنَّتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١١) وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يَدْخُلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِمٌ (١٢)﴾ [النساء].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن أُمِّي» قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ أُمِّي؟ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أُمِّي» [3].

فالجنة طريقها واضحة وأبوابها مشرعة ومعالمها ظاهرة، والكيس منّا من أعد لها عدتها وهيّا لها أعمالها، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأمان.

[1] رواه مسلم (2837). [2] رواه مسلم (2836). [3] رواه البخاري (7280).

﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرٍ رَّزَقُوا قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأَنُوتُوا بِهِ مُتَشَبِهًا﴾ [البقرة: 25]، ﴿وَهُمْ رُزِقُوا فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مریم: 62]، ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّن حَمَلٍ لَّدَٰءٍ لِلشَّرْبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّن عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ [محمد: 15]. يطوف عليهم فيها ولدان مُّخَلَّدُونَ مُنْعَمُونَ ﴿إِذَا رَأَوْهُمْ حِينَ تَبَايَعُوا لَقُوا مَن ثَبَرُوا﴾ [الإنسان: 19]، يطوفون عليهم ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكُلَّ شَيْءٍ مِّن مَّعِينٍ (١٨) لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ (١٩)﴾ [الواقعة: 18]، ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾ [الزخرف: 71]. ولهم فيها ما يدعون ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٧٧)﴾ [السجدة: 77].

ويحلّ عليهم فيها رضوان الله فلا يسخط عليهم أبداً، ويتجلى لهم فينظرون إليه فلا يجدون نعيماً أكمل من النظر إلى الله عز وجل، فيجتمع لهم نضرة في وجوههم ونظرٌ إلى ربهم وبارئهم ﴿رُجُوعٌ بِوَيْحَةٍ مُّؤَيَّدَةٍ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ (٢٣)﴾ [القيامة: 22] فيبقون في هذا النعيم أبد الآبدين في نعيم متواصل وفرح مستمر وعطاء غير مجذوذ.

عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يُنَادِي مُنَادٍ إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصْحُوا فَلَا تَسْقُمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيُوا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشَبُّوا فَلَا تَهَرُمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا تَبَاسُوا أَبَدًا، فَذَٰلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَوَدَّوْا أَن يَكُلُوا لَبَنًا أَوْ شَتَّىٰهَا يُكَلِّمُ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: 43]» [1].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ لَا يَبَاسٌ، لَا تَبَلَىٰ ثِيَابُهُ، وَلَا يَفْتَنَىٰ شَبَابُهُ» [2].